بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل

المؤلف: طاهر بن حسين بن طاهر بن طاهر بن محمد بن طاهر

كتاب اتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل

جمع السيد العلامة الفقيه المحدث طاهر بن الحسين
بن طاهر بن محمد بن هاشم
عفا الله عنا وعنهم
امين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٥٦

كتاب

القاضية عليه
سوء سيرتها
جزاء اياتها

الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي تفرد بالقدم وتفضل علينا بالايجاد من العدم واتبع
ذلك بجميل الامداد من خزاين الجود والكرم واكملها
بنعمة الاسلام التي هي اعظم النعم وجعلنا خير امة اخرجت
للناس من بين سائر الامم فسبحانه الخفي ثناه كم يسر والهم
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تعلو بها الهمم
وتزكو بها الشيم وتغفر بها الكبائر واللمم واشهد
ان محمدا عبده الاكرم ورسوله الاعظم لكافة العرب والعجم
بالشرع الاقوم والحكم الاعز الاحكم صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم وبعد فان نشر العلم وتعليمه
باعلى رتبة من الدين ومكان والاجل ذلك انزل الله الكتب
وارسل الرسل في كل زمان والسعي في تحصيله والتشمير
في طلبه شان المصطفين من المومنين وديدن عباد الله
الصالحين المرادين بالخير بنص سيد المرسلين في قوله
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ثم ان اولى علم
بالبيان واحق ما اشتغل به كل انسان ما اجاب به الرسول
عليه الصلاة والسلام حين استخبر عن الاسلام فقد
سمى ذلك العلماء الاعلام باركان الاسلام فوجب الاعتناء
والاهتمام

والاهتمام بايضاح ما فيها من الاحكام لان ما اهملت
اركانه ناقص عن التمام اقرب الى الانهدام هذا وقد
سالني بعض العلماء العاملين والزهاد الصادقين ان
اكتب على تلك الاركان ما قدره الله من البيان وان تعدد
الكلام على كلها فعلى ركني الصلاة والزكاة خاصة منها
لمسيس الحاجة اليهما فاستخرت الله في ذلك فالهمني
سبحانه ما احب واختار من الكلام على حديث المصطفى
المختار اعني الحديث الجليل المشهور بحديث جبريل وهو
حديث عظيم الشان يشتمل على الاسلام والايمان والاحسان
وانى نتكلم على ذلك بما يفتح الله به من الكلام بعبارة قريبة
يفهمها الخاص والعام ونقسم هذه الورقات باثنى عشر فصل
يبين معاني حديث جبريل واسال الله ان ينفع به النفع
العميم ويجعله خالصا لوجهه الكريم ومن الحسن ان نورد
الحديث هنا بكماله ثم نقطعه قصولا على حسب
ترتيبه فنقول روى عن عمر بن الخطاب رضي الله
قال بينما انحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه

الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وبالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن
امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت
مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم

اعر

وتفرد به عن عمر واخرج هو والبخاري عن ابي هريرة نحوه
وهذا الحديث من اعظم الاحاديث جمعا واكملها
نفعا واشتمالا في القلوب وقعا ولهذا قال الشيخ
احمد بن حجر في شرح الاربعين وهو حديث متفق على عظم
موقعه وكثرة احكامه لاشتماله على جميع وضايف

العبادات

العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح
واخلاص السرايروالتحفظ من افات الاعمال حتى ان علوم
الشريعة كلها راجعة اليه ومنشعبة منه فهو جامع
لطاعات الجوارح والقلب اصولا وفروعا حقيق بان يسمى
ام السنة كما سميت الفاتحة ام القران لتضمنها معانيه
ومن ثم قيل لو لم يكن ام القران في هذه الاربعين لرئي في السنة
جميعها لكان وافيا باحكام الشريعة لاشتماله
على جملها [illegible] وعلى تفصيلها تضمنا فهو جامع
لها علما [illegible] وادبا ولطفا ومرجعه من القران والسنة
كالاية وحديث تضمن ذكر الاسلام او الايمان او الاحسان
او الاخلاص او المراقبة او نحو ذلك انتهى فقول سيدنا عمر
رضي الله عنه ونفعنا به بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم توطئة لما يأتي وانبأ
بالواقع ذلك على ان معه غيره من الصحابة بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم فيما بعد اتاكم يعلمكم دينكم وقوله
رضي الله عنه اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد يريد انا على تلك الحال اذ طلع هذا الرجل بهيئة
الفاطنين ولم يعرفه احد من الحاضرين وسأل سؤال الاعراب

الجاهلين وهذا مما يوجب التنجي لكون حاله مباينا لسوالفه
وفي ذلك دليل على ان جبريل عليه السلام قد يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة رجل وقد تكون غير صورة دحية الكلبي التي فيها غالبا
وفي اتيانه على اكمل حالة من نظافة الثوب وبياضه وطيب
الرائحة المصرح بها في رواية النسائي الاشارة الى ان حسن الهيئة
مطلوب من العالم والمتعلم لما في ذلك اعانة على الفهم
والتفهم خصوصيه من الحكيم العليم قال الشافعي رحمه الله
من طاب ثوبه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه ومعلوم
ان العلوم لا تدرك الا بالعقل والهموم اعظم حائل عن الادراك
فتحسين الهيئة مندوب ومعين على المطلوب وقوله
رضي الله عنه حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه مرجح في انه
جلس بين يديه جلسة المتعلم بين يدي المعلم لكنه بالغ
في الدنو وقد يؤخذ من هذا مع حديث جالسوا العلما
وزاحموهم بالركب ان يدنى الدنو من العالم جدا والظاهر
انه انما ينبغي مع التساوي او التقارب في الفضل والرتبة
اما المتعلم مع المعلم والمريد مع الشيخ فالمطلوب
منهما الادب والبعد قليلا كما هو المتعارف ودنو
جبريل عليه السلام من نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق

ولا مشتة

صلى الله عليه وسلم لبعد فضائله عنهم

ورتبته لا الذاتي وانما هو لمزيد التوريه على الصحابه
وصريا على ما بينهما فيما من مزيد الود والانس حين يلقى
عليه الوحي كما نبه على ذلك البيضاوي رحمه الله تعالى
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام ناداه باسمه مع حرمته
لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
اما لان الملائكة لا يحرم عليهم ذلك واما انه وقع ذلك قبل
التحريم واجاب بعضهم بانه قصد مزيد التنبيه
على الصحابه فناداه بما كان ينادي به اجلاف العرب الاعراب
وقوله اخبرني عن الاسلام اي عن ماهيته لا عن شرح لفظه
لغة لانها معلومة لهم دل على ذلك اجابته صلى الله عليه وسلم
بشرح الماهية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
بين صلى الله عليه وسلم ان هاتين الشهادتين هما اساس
الدين وقواعده التي عليها يشاد بنيانه المكين فمن نطق
بهما ثبت اسلامه ونشرت له اعلامه واجريت عليه احكامه
ومعنى الشهادة الاولى نفي الالوهية عن كل موجود واثباتها
للملك المعبود الواجب الوجود ومعنى الثانية اثبات
الرساله للحامد المحمود فالكافر الاصلي ومن حكم عليه بالكفر
بموجب ردته لا يصح اسلامهما الا بالنطق بهما ثم ان الصيغة

وفي البقرة الكبيرة بقرة وما قارب سبعها شاة وما دون ذلك
القيمة وحرم المدينة ووجب كالحرم المكي في التخريم
دون الضمان ودم الواجبات والفوات كدم التمتع
ودم الجبران لا يختص بزمن ولا مكان بل بالحرم ويصرف كالبدل
والهدي لمساكينه ولحم تحلل كمن شرط تم ضحى ولحوقه
بالذبح حيث عذر فالحلق بنية التحلل لكن لا يلزم المريض
الذبح الا ان شرطه ولا كفاه الحلق مع النية فان عجز فاطعام
بقيمته فان عجز صام لكل مد يوما ويتحلل في الحال
بالحلق والنية والاعادة على محصر ولو احرم رقيق او زوجة
بلا اذن فللسيد والزوج تحليله ومن فاته الوقوف
يعرفه تحلل باعمال عمرة وعليه القضاء فورا مع الدم
وقد امتد الكلام في شرح الاسلام لان ربع العبادات
شرح له وقد ذكرنا من ذلك ما تشتد الحاجة اليه
واضربنا عن دقايق الفروع النادرة الوقوع ولما فرغ صلى الله
عليه وسلم من اجابة السايل عن الاسلام بما ذكر قال اي
السايل له **صدقت** قال اي الراوي وهو سيدنا
عمر **فعجبنا** له اي منه **يسأله ويصدقه** لان سواله
يقتضي الجهل وتصديقه يقتضي العلم ثم زال تعجبهم
بالاعلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم انه جبريل عالم
في صورة متعلم قال **فاخبرني عن الايمان** وهو شرعا

التصديق

التصديق بالقلب بمعنى القبول والاذعان لما علم بالضرورة
انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اجمالا في المجمل كالملايكة
والكتب والرسل وتفصيلا في المفصل كجبريل والانجيل
وموسى **قال ان تؤمن بالله** فسره بمتعلقاته لان
لفظه معلوم لهم كما في الاسلام اي بان تصدق بانه
تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له وانه
قديم منفرد بخلق الذوات بصفاتها وافعالها وان
ذاته لها صفات حياة منزهة عن الروح وعلم متعلق
بكل جزئي كان او هو كائن وقدرة على الممكنات وارادة
لجميع الكاينات وسمع بلا صمخ وبصر بلا احدقه
وكلام قايم بذاته ليس بصوت ولا حرف وانه منزه عن
الجهة والجسمية وصفاتهما ولوازمهما وعن كل
سمة نقص او اكمال فيها وانه لا يكون في ملكه الا ما
يشاء لا لمح لمحة ناظر ولا فلتة خاطر الا بارادته تعالى
وملايكته بانهم عباد مكرمون لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون سفراء الله بينه وبين
خلقه صادقون فيما اخبروا عنه بالغون في الدرجة ما
يعلمه الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو **وكتبه**
بانها كلام الله تعالى انزلها على بعض رسله وجميع ما تضمنته

حق وصية بعض احكامها نسخ وبعضها قرره شرعا قليل
وهي مائة كتاب واربعة كتب خمسون منها انزلت وثلاثون
على ادريس وعشرة على ابراهيم والتوراة والزبور
والانجيل والفرقان **وبرسله** بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم
وتكميل معارفهم ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم
فبلغوا عنه رسالاته وبينوا بيانه فهم منزهون
عن كل وصمة ونقيصة معصومون من الصغائر والكبائر
قبل النبوة وبعدها وهم افضل من سائر الملائكة **واليوم**
الاخر وهو من الموت الى اخر ما يقع يوم القيمة وصف بذلك
لانه لا ليل بعده فالايمان بوجوده واجمع ما اشتمل
عليه من سوال الملكين ونعيم القبر او عذابه والحشر
والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار
وغير ذلك **وبالقدر خيره وشره** بان ما قدره الله في ازله
لابد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وقد قدر
الخير والشر قبل خلق الخلق وجميع الكائنات بقضائه
وقدره وارادته والقصا ارادته المتعلقة بالاشيا
على ما هي عليه وعلمه بها ازلا والقدرة ايجاده اياها على قدر
مخصوص يطابق الارادة والعلم فما شاء كان ومالم
يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال**

صدقت قال فاخبرني عن الاحسان وهو اتقان العبادات
واداؤها على وجهها المامور مع رعاية حقوق الله فيها
ومراقبته واستحضار عظمته وجلاله **قال ان تعبد الله**
كانك تراه فنزله الاحسان بعد [illegible] السيد الحامل
عليه المحصل له لا محالة فانه لو قدر [illegible] عبادة
وهو يعاين ربه تعالى لم يترك [illegible] قدر عليه من الخشوع
والخضوع وحسن الهيئة [illegible] وباطنه على
الاعتناء بتتميمها على احسن وجوهها ثم عقبه صلى الله عليه
وسلم بقوله **فان لم تكن تراه فانه يراك** مشيرا الى انه ينبغي
للعبد ان يكون على [illegible] وض عدم العيان لربه كهو مع عيانه
لانه تعالى مطلع عليه في الحالين اذ هو قايم على كل نفس بما
كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فكما ان الانسان
لا يقدم على تقص [illegible] الاول كذلك لا ينبغي له ان يقدم
عليه في الحال الثاني [illegible] من استوايهما بالنسبة الى
اطلاع الله تعالى ولما كان الاحسان يدخل في كل سائر

فيحسن وضوءه ان ويصلي للقربان طلبته الله من كل ان
في كل شيء يجازيني ما كان حتى ورد عن سيد ولد عدنان ان الله
كتب الاحسان على كل شيء فاذا ما كان حتى ورد عن سيد ولد
عدنان ان الله كتب [illegible] على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتله و[illegible] سنوا الذبحه الحديث ففيه
الارشاد الى ما [illegible] الحث والقرب من ذى
الجلال ان الله [illegible] الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون [illegible] قال فاخبرني عن
الساعه اى عن زمن وجودها يوم القيمه سمي ساعه
مع طوله باعتبار اولا زهقه فانه يقوم بغتة
في ساعة فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
فقد جاء اشراطها والساعة لفظة قطعة من من غير
معين وعند الموقتين جزء من اربعة وعشرين
جزا من الليل والنهار قال ما المسؤل عنها باعلم
من السائل اى كلانا سواء في عدم علم ما ورد منها
ان الله عنده علم الساعه الكل [illegible] اية اكاد
اخفيها يسالونك عن الساعه [illegible] اما قل انما علمها
عند ربي وفي ذلك التنبيه على [illegible] للمسؤل عما لا
ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل يدل على ورعه

وتقواه

نهاية المخطوطة